

تعد النهضة العربية الحديثة من أهم المراحل في تاريخ الأدب العربي، حيث نهض العرب لتجديد ماضيهم المجيد، وسعوا لإحياء اللغة العربية وإخراجها من الجمود والتعطيل الذي كانت تعاني منه منذ القرون. ولعبت النهضة العربية الحديثة دوراً ملموساً في إثراء اللغة العربية من خلال دمج الأنواع والفروع الأدبية من الآداب الغربية مثل الرواية والقصة القصيرة والمسرحية وما إلى ذلك. النهضة العربية وتاريخها: تعرّف النهضة لغة بالتقدم والانبعث بعد التأخر والركود. تعني النهضة في الأدب العربي نفخ روح الرقي والازدهار في العرب، وإخراج اللغة العربية من الجمود والركود الذي كانت تتعرض اللغة العربية منذ سقوط بغداد على يد التتار في عام ١٢٥٨، وإعداد اللغة العربية لمتطلبات العصر الراهن. وإن الفترة الممتدة من هجوم التتار على بغداد عام ١٢٥٨ إلى غزو نابليون لمصر عام ١٧٩٨ تعتبر فترة الركود والانحطاط حيث أصبحت اللغة التركية لغة رسمية للبلاد في الحكم العثماني، وبدأ الملوك العثمانيون يهتمون اللغة العربية نتيجة لعدم اشتياقهم وإمامهم بالشعر والأدب العربي. فبدأت اللغة العربية تنحدر من مكانتها الرفيعة، وأصبحت محدودة في أماكن العبادة، فإن هذه الحقبة تعتبر حقبة مظلمة خالية من الأعمال الأدبية. بدأ عصر النهضة بغزو نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨ م على مصر، وكانت الحملة الفرنسية أول احتكاك بين مصر والحضارة الأوروبية مما أثرت في الثقافة المصرية من الحياة الشخصية إلى الحياة المهنية كما أثرت في الأدب العربي من خلال دخول أنواع جديدة، وكانت لهذه النهضة الأدبية الحديثة عوامل وظواهر متعددة كما قسمها المؤرخون إلى عوامل داخلية وخارجية. العوامل الداخلية قبل النهضة الأدبية الحديثة، وجامع الزيتونة وغيرها، وكان يدرس فيها العلماء والفقهاء الأمور الدينية والإسلامية حتى بداية النهضة. ولعب محمد علي باشا دوراً هاماً في نشر النهضة التعليمية إثر غزو نابليون، إذ أنشأ عديداً من المدارس في الطب والهندسة والزراعة والقانون والموسيقى وغيرها. ومنها: مدرسة الطب في عام ١٨٢٧، مدرسة الطب البيطري في عام ١٨٢٨، مدرسة الزراعة بشبرا الخيمة في عام ١٨٣٣، ومدرسة بولاق في عام ١٨٣٤ وغيرها. وأما الجامعات فهي لعبت دوراً ملحوظاً في تطوير الجيل الجديد لتلبية متطلبات العصر من خلال توفير التعليم عالي الجودة في مختلف المجالات لكي ينهض العالم العربي مرة أخرى لكي يحيي التاريخ والثقافة والهوية العربية التي فقدناها ولكي يقدر على مسايرة العصر في مجالات مختلفة، مثل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والطب والاقتصاد والفنون وغيرها. فأنشئت الجامعات في عديد من الدول العربية. جامعة الزيتونة في تونس، جامعة العربية في الأردن وغيرها. إنشاء المطابع: إن المطابع أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية حيث لا يمكن أن نتخيل هذا العالم الرقمي بدونها، إذ سهلت الوصول إلى جمهور أكبر بأقل تكلفة، وإنها وفرت منصة لمشاركة الآراء والأفكار مع العالم في لمح البصر. وظهرت المطابع في العالم العربي بغزو نابليون على مصر، فاستفاد العرب من هذه المطابع من خلال طبع الموسوعات العربية القديمة والكتب في التفسير والحديث والفقه وغيرها مثل كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، و"العقد الفريد لابن عبد ربه"، الجريدة العسكرية، ومطبعة الهادية، ومطبعة مدرسة الطب. هكذا ساعدت المطابع في اليقظة الأدبية للعرب، وإحياء التراث العربي القديم، ونشر أمهات الكتب العربية، وفي خلق الشوق والرغبة في الأدب العربي في الجيل الجديد. إنشاء المعاجم والمجامع: حين بدأ إنشاء الجامعات، ولذا ظهر كثير من المعاجم العربية-الإنجليزية، عربية-فرنسية، عربية-إيطالية وغيرها، لعدة أسباب ومنها: استيعاب مصطلحات جديدة من اللغات الأخرى، إليك بعض المعاجم العربية-الأجنبية التي ظهرت نتيجة الحاجة إلى ترجمة المصطلحات الجديدة: المورد القريب، ومعجم إلياس (المعجم العربي-الفرنسي) (مثل: معجم لاروس، ومعجم روبير) (المعجم العربي-الإيطالي) (مثل: معجم كازيري العربي-الإيطالي) (المعجم العربي-الألماني) (مثل: معجم هانس فير) (المعجم العربي-الإسباني) (مثل: معجم كامب) والآن احتاج الناس إلى المجامع التي تقيم معايير لغوية لكي يتم تخصيص الألفاظ والمصطلحات بطريقة سليمة معتمدة عليها، ومنها: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بدمشق، مجمع اللغة العربية بالأردن، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة" بتونس وغيرها. تضمنت هذه المعاجم الأعضاء من كل دولة (Chemistry) (١) كيمياء (Virus) (٢) فيروس (Television) (٣) لإثراء اللغة العربية ومعاجمها. ومن أبرز الألفاظ التي تم تعريبها: تلفاز قامت فئة من العلماء الصالحاء ودعت الناس إلى العودة إلى القرآن والسنة النبوية للرقي والازدهار، ولمناهضة القوى الاحتلالية. الشيخ الإمام محمد عبدة، الشيخ علي عبد الرزاق، عبد الله النديم، محمد رشيد رضا، العوامل الخارجية والشرعية، والنحو العربي، إنشاء الجيل الجديد لأوروبا، والهجوم على الإسلام والمسلمين. فإنهم نقلوا الكتب العربية إلى لغاتهم المختلفة مثل: أطواق الذهب للزمخشري، ملحّة الأعراب، مقدمة ابن خلدون وغيرها، كما نقلوا الكتب التاريخية مثل: كشف الظنون، تاريخ الطبري، تاريخ الخلفاء للسيوطي، رحلة ابن بطوطة، سيرة ابن هشام، كذلك نقلوا من الكتب الإسلامية مثل: تفسير البياضوي، ومشكاة المصابيح، فتح القريب، والدرّة الفاخرة، ومقاصد الفلاسفة وغيرها. كذلك كتب عديد من المستشرقين الكتب والموسوعات التي كانت تمتلئ

بالأكاذيب والافتراءات عن الإسلام والمسلمين. كل هذه العوامل حفزت الأدباء والكتاب على أن اكتشف ارثهم القديم الغني ونشر تراثهم العلمي والحضاري، كما دفعت كثيرا من الأدباء العرب إلى الرد على المستشرقين وتفنيد ادعاءاتهم وتساؤلاتهم الباطلة عن المسلمين. لكي يتمكن العرب من مواكبة متطلبات العصر الراهن. وطبية ، وزراعية ، وصيدلية ، وقانونية ، وسياسية ، والحفر ، والميكانيكا وغيرها“. تصفح الكتب استكشف التاريخ اكتشف الثقافة تعلم لغة أبدأ التعلم لعبت هذه البعثات دورا مهما في إحياء اللغة العربية وإثرائها، وتوعية الشعب العربي، ونقل العلوم والمعارف إلى اللغة العربية، وفي إعداد الشباب الذين يسايرون مع متطلبات العصر، ونتيجة لذلك، أنشئت المؤسسات والمدارس للترجمة مثل مدرسة الألسن التي أسسها رفاعة الطهطاوي والمجمع العلمي المصري وغيرهما. ومحمد تيمور أول من أدخل فن القصة القصيرة بقصته ”القطار“، ومحمد حسين هيكل أول من كتب الرواية العربية الفنية بروايته ”زينب“. ولا يمكن إنكار أهمية المقالات في العصر الحديث حيث أصبحت جزءا لا يتجزأ للأدب يعبر فيها الكاتب عن آرائه وأفكاره حول أي موضوع سواء كان علميا، سياسيا، ومن أهم كتاب المقالات مصطفى صادق الرافعي، أحمد أمين، جبران خليل جبران، عباس محمود العقاد، وغيرهم. ماجدولين، في سبيل التاج، الشاعر، الفضيلة على يد مصطفى لطفي المنفلوطي، مسرحيات موليير وشكسبير مثل ”البخيل“ و ”تاجر البندقية“ ليعقوب صنوع، ”الجريمة والعقاب“ و ”الحرب والسلام“ لسامي الدروبي وغيرهم. الصحافة: تعد الصحافة من أهم العوامل للنهضة الأدبية الحديثة حيث وفرت منصة للأدباء والكتاب لمشاركة آرائهم ومقالاتهم حول موضوعات شتى بما فيها الأدب والسياسة والفكر الإصلاحي والتربوي وغيرها. ثم صدر عديد من الصحف والجرائد في عدة دول مثل لبنان وتونس وغيرها. ومن أهم المجالات هي: الأهرام التي أسسها سليم وبشارة تقلا، نشرت فيها أعمال أدبية. جريدة ”المقطم“ التي أسسها فارس نمر، يعقوب صروف، وشاهين مكاريوس. صحيفة ”المؤيد“ أسسها علي يوسف. مجلة المقتطف التي أسسها يعقوب صروف وفارس نمر. كذلك صدرت بعض الصحف والمجلات التي كانت تهتم بشؤون الإسلام والمسلمين مثل ”نور الإسلام“ و ”المنار“ و ”الهدى النبوي“ ومجلة ”الأزهر“. كما صدرت بعض المجلات في الأدب مثل ”الرسالة“ و ”الثقافة“ و ”الهلال“ وغيرها.